

## الموسيقى والغناء عند العرب

فقد كانت الخنساء شاعرة الرثاء تغني مراثيها، وتغني الأعشى ميمون بن قيس متغزلاً في ( هريه ) إحدى مغنيات الحيرة في أيام النعمان، وكان للحادي دور أساسي في رحلات التجار. نخص منهما رحلتي الشتاء والصيف التي كان يقوم بهما العرب الى اليمن والشام وحدثنا عنهما القرآن الكريم في سورة "قريش".

ويقال أن أول من انشد الحداء هو مصر بن نزار اما شكله فهو يعتمد على بيتين من الشعر تتحد اشطارهم الثلاثة الاولى في القافية وتخالفا الرابعة مثل  
ياما جينا هم ويام احدونه      وياما سقينا هم بكاس سقونه  
لاكننا نصبر من الواففونه      الوا مثلنا يوجد على الموت تبار  
وعلى نغمات غناء الجادي تقطع الابل المسافات الطويلة غير شاعرة بثقل حملتها ولا تعب المسيرة

ومن الفن العرب الاصيل الغناء الجماعي الذي تقوم به مجموعات الشباب العربي من مختلف الطبقات بما فيهم الامراء والملوك والاعيان في استعراض عسكري بالسيوف لارهاب العدو وبث الطمأنينة في الشعب بمناسبة الخروج للجهاد أو الاحتفال بالاعیاد او استقبال الضيف وهو عبارة عن جملة موسيقية على مقام معين ووزن البيت الواحد من نوع اليرك سماعي "المشهور يكرر ترديدها بين المنشدين وبين مجموع المشركين ولا يزال هذا النوع من الغناء متداولاً تصحبه حركات منسجمة بالسيوف في كامل الجزيرة العربية حتى الآن.

وعندما جاء الإسلام أقر الذوق السليم والصوت الحسن، ومن أبرز الشواهد على ذلك قوله تعالى : " إن أنكر الأصوات لصوت الحمير " وما روى عن عائشة رضي الله عنها : أن أبا بكر رضي الله عنه دخل عليها في أيام منى وعندها جريتان تدفقان وتضريان ، والنبي صلى الله عليه وسلم متعش بثوبه، فانتهرهما أبو بكر فكشف النبي عن وجهه وقال : دعهما يا أبا بكر فإنهما أيام عيد.

وكذلك ما رواه الإمام البخاري عن سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه من كونه خرج ذات ليلة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعهما سيدنا أبو بكر رضي الله عنه فإذا رجل يصل في المسجد فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم يستمع قراءته وقال فيه " من سره أن يقرأ القرآن كما أنزل فليقره على قراءة ابن أم عبد " ثم جلس الرجل يدعو فجعل الرسول صلى الله عليه وسلم يقول له سل تعطه فقال سيدنا عمر " فقلت والله لا غدون إليه فلأبشره " قال فغدوت إليه

لأبشره فوجدت أبا بكر قد سبقني فيشره فوا الله ما سابقته إلى خير قط إلا سبقني إليه ، وابن أم عبد هو سيدنا عبد الله بن مسعود رضي الله عنه وقد اشتهر بجمال الصوت .

وفي مناسبة أخرى قال سيدنا عبد الله بن مسعود رضي الله عنه " قال لي النبي صلى الله عليه وسلم أقرأ علي قلت يارسول الله أقر عليك وعليك نزل " قال نعم قفرت سورة النساء حتى أتيت إلى هذه الآية ( فكيف إذ جننا من كل أمة بشهيد وجننا بك على هؤلاء شهيدا ) قال حسبك الآن فلتقت إليه فإذا عيناه تذرفان .

واشتهر أيضا من الصحابة بجمال الصوت في تلاوة القرآن الكريم سيدنا أبو موسى الأشعري رضي الله عنه وقد قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم على ( رواية الإمام البخاري) يا أبا موسى لقد أوتيت مزمارا من مزامير آل داود .

كما اشتهر من الصحابة سيدنا بلال الحبشي رضي الله عنه بحسن الصوت وقد اختاره صلى الله عليه وسلم ليكون أول مؤذن في الإسلام .

وفي ذلك العصر أهدى المقوقس حاكم مصر جاريتين للنبي صلى الله عليه وسلم فتزوج إحداهما وهي (ماريه) وأهدى الثانية لسيدنا حسان بن ثابت رضي الله عنه واسمها (سرين ) فأصبحت مغنية مشهورة، إرتكزت عليها المدرسة الموسيقية وتتلذذ عليها جهايزة الفن العربي .

شخصيات فنية برزت في عهد الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم واستمرت بعدهم

نلاحظ في هذه الفترة عناية عدد من الصحابة رضي الله عنهم بالفن واهله وبذلك فهم يقرون تعاطيه باعتباره ميار تقوم الامم في الحضارة وقد كان معجزه النبي داود عله السلام وقال فيه الامام الغزال من لم يحركه الربيع وازهاره والعود واوتاره فهو فاسد المزاج ليس له علاج وسنرى مدى هتد العناية من لالا ما تقدمه عن حياة ابرز الفنانين في هذا العهد الصحابي الزاهر . كان مولى لعمر بن عثمان بن عفان رضي الله عنه كان شاعرا ومغني ثم ناسكا بعد ذلك معتبرا مذاهب الفضل بالمدينة المنورة .

عمر الى ان ادرك هارون الرشيد ولقبه ابراهيم بن المهدي واسحاق الموصلي طلبه ابراهيم بن المهدي للشخص معه الى بغداد فاعتذر ودله على ابن جامع وقال له عليك بغلام من بني سهم قد اخذ عين وعن نظرائي وتخرج وهو كما تحب فاخذ ابراهيم بنصيحته . وقد كان اهل المدينة يستشهدونه لما عرف به من الثقة وفي احد الايام ذكره القاضي محمد بن عمران ببيت شعر له كان تغين به في شبابه وهو :

لقد طفت سبعاقلت لما قضيتها الاليت هذا لا علي ولا ليا ورد عليه شهادته بسبب فحلف سعيد الا يحضر مجلسه في المستقبل فاحتج اهل المدينة على القاضي وصار كلما ذكرت شهادة له في قضية انتقل اليه لتحريرها عنه رغم ما كان عليه من كثرة اللحم عظمه لبطن وكبر العجيزة وصغر القطمين ودق الساقين بما يجعل المشي يؤلمه ويشق عليه .

وسبق لابي سعيد ان احضر بين يدي المهدي فطلب منه ان يغني الصوت السابق الذكر فامتنع معتذرا بان الرسول صلى الله عليه وسلم حذره في المنام ولامه على هذا الصوت فوعده بان لا يغنيه مستقبلا فآكرمه الخليفة المهدي وكساه وقال له ابو سعيد يمكن ان تسمع الصوت من حارية معروفة لدى البرامكة

وحضر بين يدي هارون الرشيد بمناسبة حجتة فطلب منه ان يغنيه قصيد فيه تذكير بواقعة سياسة فغنى منه بيتا واحدا ولم يذكر فيه لا شخصا ولا واقعة ولما لح عليه الرشيد اعتذر بان القوم كانوا مواليه وانعموا عليه ولا يمكنه الاساءة اليهم ؟

هو ابو كعب بن بلوع الحيرى . كان نعربيا مسيحيا من قبيلة بني الحارث ابن كعب كان في حدائته بائع زهور ثم تعلم العود واصبح من ابرع عازفيه مع قريحة فياضة في التلحين طور بها الغناء المعروف (بالسناد)

وفي زمانه منع خالد بن عبد الله القمير الوالي من قبل عبد الملك بن مروان الموسيقي رخصة لحيني شريطة الا يسمح للنسيان بحضور حفلاته فكان في هذه المدة يسأل قبل الدخول للمحل : هل فيكم سفيه او معريد ؟ ولا يدخل الا اذا تحقق من عدم وجودهما وعندما تولى بشر بن مروان اخو الخليفة امر العراق التي هذا القرار وقرب حنينا واغدى عليه . وفي سنة 100 هـ/718م اراد فنانونا المدينة تكريم حنين فحضر اليهم واقيمت الحفلات والمآدب وأعدت له رغبة الفن السيد عكنة ابنة سيدنا الحسين رضي الله عنه حفله ممتازة حضرها الاشراف والادباء وامتلا سقف البيت بالنظارة المعجبين بما تسبب في هدم البيت ومات حنين العجوز عن سن 107 عاما في هذه الحادث وتحول الحفل الى ماتم والتكريم الى تابين.

#### سائب خاثر

هو ابو جعفر سائب بن يسار ز اشتغل تاجرا بالمدينة وخاب ف تجارته بسبب ميوله للموسيقى والغناء .

وسمعه ذات يوما احد سادات قريش سيدنا عبد الله بن جعفر رضي الله عنه فتاثرت وادخله الاول بصطاحب الغناء بالقضيب ثم ابدله بالعود وهو اول من استعمل هذه الآلة بالمد وعرب سائب بانه اول من استعمل الالحان الفارسية في الشعر العربي وهو الذي فتح المجال للتلحين الفني باستعماله الايقعا الثقيل الاول .

ونظرا لما عرف به هذا العصر من داعايه ضد الامتثال بالغناء قدم السيد عبد الله بن جعفر (سائب خاثر) الى سيدنا معاوية بن ابي سفيان (60/41 هـ) 661/680م ) باعتباره من الشعراء المحسنين لشعرهم فاجازه عما قدمه من غناء

وتقوفي في عهد الخلفة الاموي اليزيد بن معاوية سنة 64/60 هـ 680/683م ) بالمدينة ضحية في حبر اخماد لثوة وبرز من تلاميذه من كانوا اركان الموسيقى العربية فيما بعد وهم جميلة وعزة الميلاء وابن سريج ومعبد

#### سعيد ابن مسجح

هو ابو عثمان بن مسجح مولى بني مخزوم حسب احدى الروايتين مسع غناء الفرس وهم بينون المسجد الحرام فنقله الى الشعر العربي ثم انتقل الى اشام وتمكن من غناء الروم وتكونت له مع

تمكنه من الموسيقى العربية ملكة ممتازة كون بها مدرسة خاصة به وابتعه فيها ابن سريج والغرض ومعيد .

وبروى ان مولاه سمعه يغني بشعر ابن الرقاع فيما نهايته

لولا لاحياء وان رامي قد عثا فيه المشيب لزرت الم القاسم

بلحن غريب فسأله عنه فاجابنه بانه استمع باللحن من العملة الفرابي فاعقه لمجهوده وقد بلغ  
لعلم الخليفة الاموي عبد الملك بن مروان ان فتیان قريش تعلقوا بعبث اسود يدعى ابا عثمان  
سعيد بن مسجح ؤانفقو عليه امالهم فامر عامله دحمان الاشتر بمصارده الومواله ونفيه .  
فانقل ابن مسجح الى الشام ودخل مسجدها ويعد الصلاة سأن عن اخص الناس بأمر المؤمنين  
يقبل استضافته قبله احد الشبان وعرض لعيه ان يذهب معه واصحاب هالى بيت القينة فحضر  
معهم وعن د الشراب غنت هذه القينة مع فتاتين فقال فيهن  
فقلت اشمس ام مصاييح بيعة بذلك خلف السجف الم انت حالم  
فغضبت الجارية وغنت مرة اخرى فقال لها احسنت والله فغضب مولاهم وكاد ابن مسجح يطرد ثم  
غنت مرة ثالثة فشتها وانطلق يغني فتاه القوم على صوته وتعرفا عليه واوصاله ادهم الى  
الخليفة فسأله هل تغنين غناء الركبان ففعل ثم هل تجيد الغناء المتقن فاداه فاعجب به وقال له  
من انت فاجابه أنا المظلوم المقبوض ماله المنفى عن وطنه سعيد بن مسجح فتبسم الخليفة وقال  
قد وضع عذر فتیان قريش في ان يقفوا عليك الموالهم وعفا عنه وارجع له ماله وواصل عطائه  
وعاش في ارغد عيش الى ان مات سنة 96 هـ و715 م في عصر الوليد بن عبد الملك.

## طويس

هو ابو عبد المنعم عيسى بن عبد الله الذائب اول من ظهر في الاسلام من الموسيقين

نشا في دار السيد أروى ام الخليفة سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه بالمدينة (35/23هـ - 656/645م) تآثر بغناء العملة الفرس ف حدثته فقلدهم حتى اشتهر في عهد سيدنا عثمان تآثر بغناء العملة الفرسف حدثته فقلدهم حتى اشتهر في عهد سيدنا عثمان ومدحته الحوليات لقدرته الموسيقية

كان لا يصطحب في غنائه الا بالدف الذي كان لا يفارقه مخبأ في رداءه وكان يضرب به المثل في التخنث فيقال (اخنث من طويس) . ولذلك نبذه العامة ولكن الاشراف كانوا يقدرون له قيمته الفنية .

وفي خلافة سيدنا معاوية قام عامله مروان بن الحكم بحملة ضد المخنثين جعلت طويسا يفر بحياته الى السويداء في طريق سوريا حتى مات بها شيخا يناهز الثمانين بعدما اخرج جمعا من الفنانين من ابرزهم البين سريح والدلال ونؤوم الضحى .

### جميلة

هي جميلة المشهورة مولاة الأنصار كانت تنزل بالسنح وهو الموضع الذي كان ينزله سيدنا أبو بكر الصديق -تعتبر من أصول الغناء العربي - أخذ عنها معبد وابن عائشة وحبابة وسلامة وعقيلة والشماسيتان خليدة وربيحة وفيها يقول عبد الرحمان بن اربعة :

ان الدلال وحسن الغناء وسط بيوت بين الخرج

وتلكم جميلة زين النساء اذا هي تزدان للمخرج

إذا جئها بذلت ودهاء بوجه منير لها أبلج

ويقول فيها معبد: أصل الغناء جميلة وفورعه نحن، ولولا جميلة لم نكن نحن مغنين وتقول جميلة إنها كانت تستمع الى سائب خاثر وتأثرت به فاندفعت تغني وإذا هي تطرب فواصلت الى ان تقدمت في تعلمها بالممارسة

وكانت جميلة لا تغيني إلا في بيتها فيأتي إليها الاشراف لاستماع إليها والاستمتاع بغنائها .

ومن بينهم سيدنا عبد الله بن جعفر رضي الله عنه. وحضر لديها يوما ابن سريج ومعبد وكانت

عندها جارية محسنة لبقة فبأت تطارحها فاق ابن سيريح نحن كنا أحق بلابتداء فأعطته جميلة

درسا حيث أجابته بقولها كل إنسان في بيته أمير وليس للداخل أن يتأمر عليه!

فأجابها ابن سريج بقوله : صدقت جعلت فداك ومأدري أيهما احسن أدبك أم غناؤك جميلة

هي جميلة المشهورة مولاة الأنصار كانت تنزل بالسنح وهو الموضع الذي كان ينزله سيدنا أبو

بكرالصديق -تعتبر من أصول الغناء العربي - أخذ عنها معبد وابن عائشة وحبابة وسلامة

وعقيلة والشاماسيتان خليدة وربيحة وفيها يقول عبد الرحمان بن ارطاة :

ان الدلال وحسن الغناء وسط بيوت بين الخرج

وتلكم جميلة زين النساء اذا هي تزدان للمخرج

إذا جئها بذلت ودهاء بوجه منير لها أبلج

ويقول فيها معبد: أصل الغناء جميلة وفورعه نحن، ولولا جميلة لم نكن نحن مغنين وتقول جميلة إنها كانت تستمع الى سائب خاثر وتأثرت به فاندفعت تغني وإذا هي تطرب فواصلت الى ان تقدمت في تعلمها بالممارسة

وكانت جميلة لا تغيني إلا في بيتها فيأتي إليها الاشراف لاستماع إليها والاستمتاع بغنائها .

ومن بينهم سيدنا عبد الله بن جعفر رضي الله عنه. وحضر لديها يوما ابن سريج ومعبد وكانت

عندها جارية محسنة لبقة فبأت تطارحها فاق ابن سيريح نحن كنا أحق بلابتداء فأعطته جميلة

درسا حيث أجابته بقولها كل إنسان في بيته أمير وليس للداخل أن يتأمر عليه!

فأجابها ابن سريج بقوله : صدقت جعلت فداك ومأدري أيهما احسن أدبك فما أم غناؤك قفالت

له (كف يا عبيد) فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال احثوا في وجوه المداحين التراب ثم

رضيت عنه واستمعت الى أغانيه وأغاني معبد وشكرت لهما انتاجهما .

وتبرز مكانة جميلة عند أهل مكة والمدينة من خلال المشيعين والمستقبلين لها من الاشراف والأدباء والفنانين بمناسبة حجها التي امتنعت فيها عن الغناء بمكة رغم الإلحاح الشديد للمكيين وفي مقدمتهم عمر أبي ربيعة الذي قال : أقسمت على من كان قي قلبه حب الاستماع الى غنائها الا خرج معها الى المدينة - فإنا خارج فخرج معها جمع أكثر من جمعها بالمدينة ولم تجلس للغناء حتى مضت عشرة أيام على مقدمها وكانت بدايتها بقصيد لعمر بن أبي ربيعة أمام جمع غصت به الدار فلم يسمع القوم أحسن من غنائها في ذلك اليوم وتأثر عمر حتى دمعت عيناه وجرى الدمع على ثيابه وغنى بعدها ابن سريج ثم ابن مسجح ومعبد وابن محرز الغريص وابن عائة ثم ازدوج بعهم نافع ويديح بصوت واحد وأتى بعدهما دور الهذليين الثلاثة في صوت موحد واستمر بعدهم مجموعة من المطربين والمطربات أثناء اليوم الأول فأدو ما أطرب وبعث الفرحة في السامعين واستمرت الحفلات أياما عديدة بين الغناء الفردي والثنائي والجماعي مصحوبا بالعزف والرقص في اللباس الجميل والشعور الطويلة الملبوسة.

### عزة الميلاء

لقبت بالميلاء بسبب مشيتها التي كانت محببة في ذلك العصر مثل قول الشاعر :

فدفعها فتدافعت مشي القطاة الى الغدير



تعلمت عزة على مطربة عجوز تدعى (رائقة) غناء المطربات القديمات سرين زوجة سيدنا حسان بن ثابت رضي الله عنه وخولة والرياب وسلمى كما تتلمذت على نشيط وسائب خاثر.

كانت عزة تقدم حلقة أسبوعية ربت بها الجمهور وقد ذكر طويس بأن الحضور كانوا في الحفلة وكان على رؤوسهم الطير وقد كان لها عون يضرب كل مشوش بالعصا مثلما كان الشأن في مجلس أفلاطون باليونان.

وحاول المتزمتون النيل من مكانتها لدى سيدنا سعيد بن العاص ولي المدينة فوقف لها راعي الفنانين سيدنا عبد الله بن جعفر رضي الله عنه سدا منيعا ويقول في شأنها

أ) سيدنا حسان بن ثابت : إن عزفها ذكره بما كان يسمعه عند الغساسنة في الجاهلية

ب) طويس : إنها سيدة من غنى من النساء

واشتهرت عزة العزف على آلة المعزفة والعود والمزهر للايقاع ويقال أنها المغنية نائلة بنت الميلاء التي عرفت فيما بعد ربما تكون ابنها وتوفيت عزة الميلاء سنة 86 هـ 705 م على عهد الوليد بن عبد الملك بن مروان بعدما تركت عدد من التلاميذ وجملة من التقاليد الفنية.

ج فنانون برزوا في عهد الدولة الأموية

يعتبر هذا العهد استمرار للفترة السابقة إذ ان عددا كبيرا من الصحابة رضيا لله عنهم ادركوا هذا العهد وشاركوا فيبناء صرح الحضارة العربية الاسلامية التي مهدت للعصور الموالية واستمرت مكة المكرمة والمدينة المنورة في اشعاعهما الحضاري والفني رغم انتقال عاصمة الخلافة الى الشام وعناية خلفاء بني امية بالفن واهله وپروى لنا كتاب الاغانى لابي الفرج الصفهانى المقوله الشهيرة التي عرفت في هذا العهد وهي : (أصل الغناء مكيان ابن سريح وابن محرز ومدنيان : معبد ومالك واتسم هذا العهد ايضا ببداية تدوين الغناء ونسبته وتاريخه كما سنراه فيما يلي من دراسة اشهر الشخصيات الذين حملوا مشعل الفني في العهد الاموي

هو عبد الله بن وهب ولد بمكة واخذ الغناء القديم عن يونس الكاتب وتخرج عليه ابن جامع  
وابراهيم الموصلي اليد سأله ابنه اسحاق عن نسبة لحن غناه فقال : انه لمن لوعاش ما وجدا  
أبوك شيئاً ياكله انه لسياط.

مرسياط في احد الايام الباردة فوجدا ابن ابي ربحانة يتشمس طلبا للحرارة وطلب منه هذا  
الاخير ان يغنيه :

فؤادي رهن في هواك ومهجتي      تذوب واجفاني عليك همول

فغناه فشق قيمصه من شدة التأثر واده ذلك بردا فقال به رجب ما غناك عن ذلك فاجبه :

ان الشعر الحن من المغني الحسن ذي الصوت المطرب دفا للمقرور من حمام محي

فقال له : انت الذي يصدق لهي قول الله عز وجل : فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين

فاجابه بل انه من الذين قال فيهم تارك وتعالى الذين يستمعون القول فيتبعون احسينه وكان سيات

حريصا على ان لا يغير تلحينه واوصى بذلك تلميذه اراهيم الموصلي وابن جامع عند مرض

موته

وتقول فيه (قرشية جارية الخليفة المهدي اني سمعت المغنين واخذت عنهم وتفقدت اغانيهم ما

رأيت فيهم مثل سيات قط:

ويقول فيه الشاعر ما سمعت الغناء الاشجاني      من سيات وزاد في وسواسي

غني يا سيات فقد ذهب الليل غناء يطير منه نعاسي

وما ت سيات في أول ايام الخليفة موسى الهادي 169هـ 785 م بعد فراغه من سهرة

ولد ابو يحيى عبد الله بن سريخ حوالي السنة الثانية عشرة للهجرة بمكة من اب تركي وتعلم الموسيقى بالمدينة على طويس وابن مسجح وحضر حفالت عزة الميلاء التي اشتهرت بالقيمة الفنية وصار عوادا متوسطا ولم يعرف راية الشهرة الا عندما وصل للاربعين من عمره وتخصص بالغناء المعروف بالنواح وذلك نال شرف الدخول الى النادي الفني الذي تنظمه السيد سكيمة ابنت سيدنا حسان رضي الله عنه. حتى صار من عمد الموسيقى العربية حيث يقال كما اسلفنا :

(اصل الغناء مكابن ابن سريخ وابن محرز ومدنيان معبد ومالك )

وارسلت له ذات يوم السيد سكيمة احد اتباعها (مالكا) ليعمله النواح ففعل ولمامات عمها السيد محمد بن الحنفية كان ابن سريخ مريضا فتقدم لها التلميد واكد لها انه يمكن ان يقوم مقام استاذه في النواح فذانت له بذلك فنال شهرة كبية جعلت ابن سريخ يتوقف على النواح ويغير وجهته ف بالغناء ولم ينح بعد ذلك الا علا صديقه المطربة (حبابة ) وعلى الخليفة اليزيد بن عبد المالك. ثم استدعي الى بلاط الولد بن عبد الملك بن مرواة واقام عنده عشر سنوات مبعجا مكرما وبعد رجوعه الى مكة وجد ان وليها الجديد نافع بن علقمة حرم الموسيقى فكان لابن سريخ من النفود ما جلع الوالي يعدل قرره.

وقد قال فيه هشام بنمرية :

ما خلق الله بغددا ود النبي عليه السالم أحسن صوتا من ابن سريخ ولاضاع احد احذق منه بالغناء .

وتوفي في عهد هشام بن عبد الملك بن مروان 125هـ 743م

الغريض

هو ابو يزيد عبد الملك لقب النساء الغريض لانه غض الشباب حسن المنظر كان يتعاطى حرفة الخياطة وارسلته السيدة سكيئة الى ابن سريج فتعلم عليه ووصلت الى درجة الهبت الغيره في استاده فاطرده لم به من جمال وحسن صوت واتقان صنعة ومن ذلك التاريخ اتجه الى الناحيتين المشهورتين بمكة (حوراء ) (بغوم) واخذ عنهما واصبح يعارض استاذه بالانتاج على كل تلحينه فغير ابن سريج منهجه التقليدي المرتبط بالنواح واتجه الى الاغاني الخفيفة المعروفة بالاهزاج .

احتكم ابن سريج والغريض لدى السيد سكيئة فقات عنهما : (والله ما افرق بينكما وما مثلكما عند الا كمثل اللؤلؤ والياقوت في اعناق الجواري الحسان لا يدري أي ذلك احسن ). وكان الغريض يغني ايام الحج فيلهي الناس عن حجهم لشدة جمال صوته وغنى لهم في احد الايام مختفيا فظن انه من الجن لتفوق صوته عن المعتاد من صوت البشر كان الغريض فنانا لا يريد ان يشعر بضيف ولا يغين الا اذا عجبه الجو وعندما ولى امارة مكة (نافع بن علقمة ) أكثر من طلبه للغناء فاختمى عنه ثم هرب لليمن الى ان مات في عهد الخلفية سليمان ابن عبد الملك بن مروان 96/99هـ 715/717م

كانت امه عائشة ماشطه وكان في صغره يحضر معها الافراح فيقال من هذا الطفل ؟  
الجواب ابن عائشة حتى اشتهر بهذا الاسم تعلم عن معبد ومالك وكان يعترف لهما بالجميل  
وكان يفتن كل من سمعه حتى تاه في سماعه فيتاين عديدون بالمدينة المنورة  
وقال فيه اسحاق الموصلي لو كان اخر غنائه مثل اوله لفاف ابن سريج .  
وقيل فيه انه لم يكن بالمدينة بعد طويس اعلم منه بالغناء . والاقدر منه علارتجاله ولا اضفر  
منه مجلس ولا احسن منه طيبا بحيث يصلح لمناديمه خليفة اوملك  
وكان معجلا بنفسه سيء الخلق مع الناس فادبه سيدنا الحسن بن الحسن رضي الله عنه  
حفيد الرسول صلى الله عليه وسلم لما صادفه جالسا على قرن بئر فارس اليه عبيد اسودين  
وقال له هما حران ان غنيت مائة صوت وان لم تفعل فيسقاطناك في البئر والا قطعت ايديهما  
فاندفع يغني وذكر من حضر الواقعة ان لم يسمع مثل ذلك قط وان كل الحاضرين الذين كان  
عدهم لم يجتمع لا حد مثل ذلك قط جمود في امكانهم الى ان انتهى من غنا المائة صوت  
وغنى لدى الوليد بن يزيد وهو شاب بمحضر استاذيه معبد ومالك فضله عليهما وخلع  
عليه ثيابه ومنحه 30000 درهم بما اغضبهما ولما قفل راجعا اعترضه رجل فقير وساله ما هذا  
الذي عندك فقال هدية الامير عن صوت غنيته له . فالح عليه اسماعه اياه فتمنع ثم قال اغنيكه  
في البيت فالحق به رغم اسرعه في السير على بغلته تقصيا منه ولما وصل اردا ان يعوضه  
الغناء بـ300 دينار وعشرة من الثياب فامتتع رغم فقره فغناه . وبلغ الخبر للموليد فدع الرجل  
واكرمه لشدة تعلقه بالغناء . ومات ابن عائشة في عهد الخليفة حيث سقط من سطح كان يغني  
به لشدة سكره .

هو ابو عباد معبد بن وهب ولد بالمدينة المنورة من اب زنجي خلال القرن الاول

للهجرة:

اشتغل في شبابه صيرفيا ثم تعلم الموسيقى على سائب خاثر ونشيط الفارسي وجميلة حتى احرز على الجائزة الاولى الموسيقية في المباراة التي نظمها ابن صفوان احد اشراف المدينة التي حضرها معبد متأخرا فمنع من الدخول فاعتتم فرصة الاستراحة بين مغنيين وانطلق يغني من وراء الباب فيدخل مكرما مبجلا ويفوز بالجائزة التي فتحت له الابواب للالتحاق ببلاط الخلفاء الامويين واعتبر شيخ الموسيقيين بعد وفاة ابن سريج وقال فيه زعيم الموسيقى في العهد العباسي (اسحاق الموصلي) : كان معبد احسن الناس غناء واجودهم صنعة واحسنهم خلقا وهو فحل المغنين وقال فيه احد الشعراء :

اجاد طويس والسريج بعده ومات صبات السبق الا لمعبد

توجه ابن سريجوالغريض للغناء بالمدينة المنورة فلما وصلا وجد بالساحة الخارجة عنها التي تغسل بها الثياب طفلا يتصيد الطير ويغني لحنا شجيا لم يسمعا احسن منه فاقتريا منه وطلبا منه الاعادة ففعل باحسن اداء واجمل صوت فقالا اذا كان الطفل الالعب بهذا المستوى فكيف يكون المغنون ؟ ورجعا لحينهام وقد كان الطفل معبدا.

كون معبد مدرسة خاصة تخرج منها ابن عائشة ومالك وسالمة القص ويونس الكاتب

واضع الحجر الاساسي لادب الموسيقى بتأليفه لكتابي النغم والقيان .

وتوفي حوالي سنة 120هـ/743 م ووقعت له جنازة رسمية بكت فيها البلايدته سلامة وغنت شعرا من تلحينه وشارك في تشييعها الخليفة الوليد الثاني نفسه مسجلا بذلك حدثا هاما في تاريخ الفنون .

يونس الكاتب

هو يونس بن سليمان بن كرد بن شهريا ولد بالمدينة المنورة . وكان ابوه فقيها وضعه بالديوان فكان من كتابه . تعلم الفن عن معبد وابن سريج وابن محرز والغريض ويرجع اليه الفضل في رواية جميع انتاج معبد الذي لم يوجد احسن من اداه منه واشتهر بحسن الغناء وكثرة الحفظ وجيدا الشعر وهو أول من ألف كتابا في الأغاني ونسبها الى من غناها وعليه اعتمد كل من اتى بعده .

ويؤكد الاصبهاني انه اول من دون الغناء .

وكان ابن عائشة يغار منه فبينما كان يونس يغني بوادي دومه مع اصحابه اجتمع اليهم نساء من اهل الوادي وما ان رأهم محمد بن عائشة حتى دب فيه الحسد والغيرة قطع على سطح احد قصور المنطقة غنى فجلب كل النسوة

وكان يونس يتعاطى الغناء هواية حيث كان يمارس التجارة وبينما هو مع جماعة من التجار في الشام بلغ خبره ولي العهد الوليد بن يزيد فدعاه واقام عنده ثلاثة ايام بين الشرب والغناء اهداه بعدها ثلاثة الاف دينار . ولما استخلف دعا يونس فاقام عنده حتى قتل .

واشتهر يونس بتلحين وغناء كل اشعار ابن رهيمة ف زينتب بنت عكرمه بن عبد الرحمن بن الحارث ابن هشام ومن ذلك اغنيته المشهورة التي جاء فيها

اقصت زينب قلب وشبت عقلي ولبي

تركنتي مستهما استغيث الله ربي

ليس لي ذنب اليها فتجازيني بذنبي

ولها عندي ذنوب في ثنائها وقربي

وبذلك لفت المغني والشاعر الانظار حول هذه الفتاة الشريفة معاتبهما الخليفة هشام بن

عبد الملك فاختفيا الى ان ولي الوليد بن يزيد وعندها غنى يونس .

لئن كنت اطردتني ظالما لقد كشف الله مارهب

ولو نلت مني ما تشتهي لقل اذا رضيت زينب

وما شئت فاصنعه من بعدها فحبي لزيب لا يذهب

ثم انقطعت اخبار يونس الذي اجتمع لديه الفن والادب وعزة النفس

## سلامة

سلامة وحبابة قينتان بالمدينة المنورة حاذقتان ظريفتان ضاربتان على العود وكانت حبابة أحسن وجها وسلامة أحسن غناء - وتقول الشعر - أخذتا الغناء عن معبد وابن عائشة وجميلة . ونسبت سلامة للقس وهو رجل تقي ورع من أهل المدينة تعشقها وأحبها رغم ورعه يدعى (عبد الرحمان بن أبي عمار الجشمي ) واشترها يزيد بن عبد الملك بن مروان في خلافة سليمان 96/99 هـ - 717/715م) وأحبها حبا كبيرا ولم يتخل عنها وذلك بمجرد سماعه لها تغي . ومن حكايات سلامة : أن والي المدينة عثمان بن حيان المري اعطى ثلاثة أيام أجلا الخروج المغنين والموسيقين من المدينة لتطهيرها منهم حسبة نصيحه بعض المغنين فتداخل لديه الشيخ ابن أبي عتيق لفائدة سلامة باعتبارها تخلت عن الغناء وقدمها له في هيئة تقية ورعة في هنادما وبيدها سبحت فأعجب الوالي بحدثها وتلاوتها للقرآن أي إعجاب فطلب منها ابن ابي عتيق ان تغني ففعلت فزاد إعجابه به وتراجع في طرد الفنانين . فقد مات اليزيد بحضرة سلامة وناحت عليه بما لم يسمع السامعون بشيء أحسن من ذلك ولا أشجى فأبكت العيون وأحرقت القلوب وفتنت الأسماع وكانت تمتنع علن الغناء لدى الوليد وعندما يجبرها تفعل وعيناها تدمعاه وماتت سنة 126 هـ 744م

## حبابة



أصل اسمها "الغالية" وغيره اليزيد بن عبد الملك بحباية لشدة حبه لها .  
وكانت حلوة جميلة الوجه حسنة الغناء طيبة الصوت متقنة الضرب بالعود أخذت الغناء مع  
سلامه على عزة الميلاء وابن سريج ومعبد وجميلة التي كلفت بها زميلتها سلامة لتمكنها من  
اتقان الغناء.

وقد سبق لليزيد ان تعشق حباية وافتن بصوتها عندما كان وليا للعهد ولم يقدر على شرائها خوفا  
من الخليفة أخيه سليمان ولما ولى الخلافة اشترت زوجه سعدى حباية وأخفتها ثم قالت له : هل  
بقي عليك في الدينا شيء لم تتله ؟

فقال : نعم الغالية يعني حباية - فقالت هذه هي وهي لك وأهدتها له  
فعظم قدرها وزادها اعتبارا .

ولما اجتمعت حباب وسلامة عند اليزيد قال في شأنهما  
فألقت عصاها واستقر بها النوى كما قرعينا بالإياب المسافر

د- فنانون امتازا في العصر العباسي

ازدهر الفن ف هذا العصر ومارسه الخلفاء واسرهم واينع فيه البحث العلمي والفت فيه الكتب  
والاشعار واجريت فيه المباريات بين كبار الفنانين وتحققت الرحلات الفنية بين الاقطار

الاسلامية وجرت اول محاولى لتداوين السلام الموسيقية المتنوعة التي لحن عليها الغناء العربي في شكله المعروف "بالصوت" المتداول حتى الآن في كامل الجزيرة العربية والصوت كان اساس ادونه ابو الفرج الاصفهاني في كتابه "الاغاني" ويقال انه نشأ "بحضرموت" وانتقل مؤخرا الى بلدان الخليج على يد الفنان: "عبد الرحمان العسيري" الذي انتقل اولا الى البحرين حيث تخرج على تلة من المغنين من اشهرهم "محمد بن فارس وتتلذ على هذا الاخير "صاحبي بن وليد" والمطرب القطري خيرى بن ادريس .

كما انتقل الصوت الى الكويت ونذكر من رواده واحسن مؤديه المرحوم "عبد الله الفرج المتوفى سنة 1319 هـ 1901م الذي كان عازفا بارعا على العود وملحنا ورساما وخطاطا ومغنيا شهيرا وشاعرا فعلا . وانتقل الصوت منه الى جمع من الفنانين مثل يوسف البكر وعبد الله فضاله ، وخالد البكر ، عبد اللطيف الكويت واحمد الزنجباري وعوض دوخي الذي تعرفت عليه ف الستينات بمناسبة قياس بفقعد التعليم الموسيقى بدعوى كريمة من وزارة التربية واكتبر فيه اتقانه الفائق لاداء "الصوت" واعجبت بنعومه صوته الرخيم وفيما يالي تلة من اشهر الملحنن والمغنيين والعازفين في العرصر العباسي

ابراهيم بن المهدي

هو الخليفة ابراهيم بن الخليفة المهدي العباسي ولد ببغداد سنة 162هـ/778 م امه  
(شكلة) ابنة ملك طبرستان اغنتم فرصة الخلافة بين اخيه هارون الرشيد (الامين والمأمون  
ليستائر بالخلافة لنفسه وقد دامت له مدة عامين ( 204/202 هـ /817/819 م ) تحمل فيهما  
من الهجاء الوانا من ذلك قول دعبل الشاعر :

ان كان ابراهيم مضطلعا بها فلتصلحن من بعده لمخارق  
ولتصلحن من بعد ذلك لزلزل ولتصلحن من بعده للمارق

ثم قبض عليه فاستعمل ادبه وفنه لينتزع العفو من الخليفة المأمون عند ما احضره هذه الاخير  
من السجن حيث انشد امامه :

ذنبى اليك عظيم وانت أعظم منه  
فخد بحقك اولاً فاصفح بفضلك عنه  
ان لم اكن في فعالي من الكرام فكنه

فقال المأمون : القدرة تذهب الحفيظه والندم توبة وعفوا الله بينهما وهو اكبر ما يحاول ياابراهيم،  
لقد حبيت الى العفو حتى خفت ان لا اوجر عليه لا تثريب عليه يغفر الله لك .

واصبح بعد ذلك موسيقيا محترفا ، زعيما للحركة الموسيقية الرومنطقية وقد اعانه على معرفته  
الواسعة بالشكر والعلوم والجدل مع براعته الفائقة في العزف على مختلف الالات وعلمه بالنخم  
والوتر والايقاع وصوته الرائع والقوة الهائلة الذي كان يغني به الصوت الواحد على اربع طبقات  
ويروى لنا يحيى بن المنجم انه على الطبقة التي كان العود عليها وعلى ضعفها وعلى اسجاحها  
وعلى اسجاح اسجاحها

لقد كان ابراهيم ميالا الى الابتكار ومعاكسا بذلك التيار الفني في عصره لان اغلب الموسيقيين  
والمفكرين كانوا يؤيدون مدرسة اسحاق الموصلي التي تركز على المحافظة على التراث وعدم  
الخروج عن اصوله وعندما يغلب عليه ذلك يقول انا ملك وابن ملك اغني كما اشتهي وعلى  
مالئذ حتى كون مدرسة للمتجدين.

وقد أيد التاريخ مدرسة ابراهيم بن المهدي وتطورت ابتكارته وظلت حية مدى ما يزيد عن الخمسة  
اجيال وهكذا فقد ساهم في بناء مجد الفني العربي وبعث روح الابتكار في شباب جيله

هي الاميرة علية بنت الخليفة العباسي المهدي وأخت الخليفة هارون الرشيد والخليفة  
الفنان براهيم ابن المهدي. كانت أمها مكونة منأجلم مغنيات المدينة اشترها المهدي في خلافة  
والده أبي جعفر امنصور بمائة ألف درهم وفضلها على زوجة (الخيزران) وأخفى أمرها الى وفاة  
أبيه .

وقضت صباها في أحضان الخلافة العباسية فتعلمت وتثقت ورضعت لبان الفن ومن والدتها  
فنشأت مغنية مطربة وملحنة بارعة شاعرة بليغة. وكانت بازاء ذلك تقيه ورعة وهي التي تقول :  
ما حرم الله شيئا إلا وقد جعل منه عوضا فبأي شيء يحتج عاصية والمنهك لحرماته؟  
وهي التي تقول :

لا غفر الله لي فاحشة ارتكبتها قط

وقالت عن شعرها المملوء بالغزل : لا أقول شعري إلى عبثا .

وقدمها بعض المؤرخين عن أخيها ابراهيم ف الغناء والتلحين رغم ما اشتهر به من كونه رئيس  
مدرسة المجددين وأبرز مزاحم لاسحاق الموصللي وأبيه وقالو عنها : ما اجتمع في الاسلام قط  
أخ وأخت أحسن غناء من ابراهيم بن المهدي وأخته (علية) وكانت تقدم عليه .

وكانت لمكانتها العالية لا تغني الا في ناديها الخاص الذي يجمع خيرة الأدباء والفنانين أو لدى  
أمير المؤمنين في حفلات خاصة

حضر الرشيد ذات ليلة اراهيم الموصللي وطلب الغناء فتقدمت إليه جارية لحن طروب في بدايته

بنى الحب على الجور فلو انصف المعشوق فيه لسمح

فطرت وسأل لمن اللحن فأجابته القينة بأنهاالكلمات لأخته (علية) غنته جارية ثانية

تحبب فان الحب داعية الحب وكم من بعد الدار مستوجب القرب

فأعجب بالكلمات واللحن فإذا هما لعلية وغنت ثالثة :

يا موري الزند قد أعيت قوادحه أقبس إذا شئت من قلبي بمقباس

مأقبح الناس في عيني وأسمجهم إذا نظرت فلم ابصرك في الناس

واستعاد الرشيد القطعة مرارا ولما علم أنها لأخته نظما وتلحينا ذهب إليها في ساعة متأخرة من  
الليل فشكرها وأحيا معها بقية السهرة .

وتروى لنا حادثة أن علية كانت بارعة لاخراج متقنة التنظيم وصورة ذلك ان ام جعفر زوج

الرشيد اشتكت اليها ميل زوجها الى جالرية جديدة بديعة الجمال : فأجابتها بقولها لايهولنك هذا  
فوالله لأردنه إليك

ثم دبرت جواريتها وجواري ام جعفر وبقية جواري القصر لى غنا لها صاحبته باخراج وحركات  
جذبة وألبستهن أجمل الثياب وأبهى الحلي وأبرزتهن للخليفة وهي مع أم جعفر في مقدمة المهشد

الذي لم يشاهد الشيد مثيله فيأخذه الإعجاب والطرب ويقبل معتذار لزوجته مكرما لأختث الي  
أفهمته الموقف بشعر الغناء الذي كان :  
منفصل عني وما قلبي عنه منفصل  
يا قاطعي اليوم فمن نوت بعدي أن تصل  
وهكذا كانت علية الأميرة الورعة والمغينة البارعة التي رفعت درجة الغناء وأهله وحلقت في سماء  
الأدب وقضت حياتها في السعادة التي يتمناها كل أديب وفنان .

### ابراهيم الموصللي

هو ابراهيم بن ميمونة بن نسله من اشراف الفرس ولد بالكوفة وقد كان سبب  
نسبته الي الموصل ان اخواله منعوه من تعلم الموسيقى فهرب منهم الي الموصل واقام بها مدة

طويله وتعلم بها الموسيقى ثم انتقل منها الى الرى وصادفه يوم به احد قواد ابي جعفر المنصور فيطريقه الى احد العمال وهو يغني فاصغى اليه ثم خلثع عله "جواج سمور" وهو ثوب ممتاز من جلد الحيوان ستمر المهمة وفي رجوعه اقام لديه ثلاثة اسام ووهب اليه نصف الكسوه التي كان يحصل عليها من الامير مع الف درهم وهو اول ما كتسبه بالغناء .  
وبغ خبره الامير محمد بن سليمان بن عليه فاقم عنده مدثم قام للخليفة المهدي 169/158 هـ - 785/775 م الذي لام يسمع قبله من المغنين لا وسياط فاعجب به واقام عنده وحاول المدي نهيه عن الشراب وضربه وجبسه لذلك فم يفلح وكان سبحانه فرصة حيث تعلم فيها الكتابة والقراءة واللف ولحن فيها اكثر من انتاجه ومنه :

الاطال ليل وارعي النجوم اعلاج في الساف كبلا ثقيل

بدار الهوان وشر الديار امام بها الخسف صبر جميلا

كثير الاخلاء عند الرخاء فلما حبست اراهم قاليلا

تزوج ابراهيم من "دوشار" "شاهك" الت انجبت له ابنه اسحاق الذي اصبح زعيم الموسيقين في القصر العباسي الاول

وتحصل ابراهيم الموصللي مالا كثيرا من الخلفاء العباسيين وكذلك من بيعه للجوارى بعد ان يعلمهن ووصل رزقه من ذلك عدا الجرايات التي كانت 10000 درهم في السنة واستثمار ضيعاته عشرين مليون درهم

ويقول ابنه اسحاق انه كان مدينا بخمسة الاف دينار عند وفاته وقد كان عالما ادبيا

شاعرا وفنانا .

وقال فيه

مالا براهيم في العلم بهذا الشأن ثاني

انما عمر ابي اسحاق زين للزمان

جنة الدنيا ابو اسحاق في كل مكان

منه يجني ثمن اللهو وريحان الجنان

مر بمحلله ابراهيم بن المهدي فسمعه بصدد مراجعة تلحين جديد فحفظه منه خلسة وفي

اليوم الموالي حضرا الموصللي لدى الرشيد وانشده اللحن وبسؤ له اجاب انه صنعه الباحة

فعارضه المهدي وقال انه قديم يحفظه وانطلق فغناه فنهر الرشيد الموصللي وقرعه ولما خرج هذا

الاخير اعلم ابراهيم بن المهدي الخليفة بالواقعة فدعا بالموصللي واسترضاه واداه خمسة الاف

دينار على اللحن .

تعلق عرض ابراهيم بشراء ضيعة ثمنها مائة الف درهم فدعا بالمغني مخارق وعلمه لحنا ووجهه

الى الوزير يحيى بن خالد الرمكي ليعلمه بدوره الى جواريه فاعطاه المائة الف للملحن وعشة

الالف له وكنن ابراهيم الموصلى شح بالمال واعاد الكرة في اليوم الثاني مع الفضل بن يحي بلحن احسن من الاول فتحل به على عشرين الف للمغني مخارق ومائتي الف للملحن فاعاد ثالثة مع الوزير جعفر بن يحي البرمکن بلحن احسن من سابقه وتحصل به ثلاثين الف للمغنين وثلاثمائة الف للملحن وسمع يحي بهذه الجولة الفنية فاشترى الضيعة لحساب ابراهيم الموصلى وفي ذلك اعتراف بحق الملحن وتفضيله على حق المؤدي بشعرة اضعاف وبعد انتاج ابراهيم تسعمائة قطعة فاقت ثلاثمائة منها انتاج عصره وكان كثير ما يرافقه في غنائه منصور زلزل بالعود وبرسوم بالناى الذي اخلص به بعد وفاته سنة 188هـ/804م ومات ابراهيم فترك مجموعة من تلاميذه رفعوا راية الفن بعد على راسهم زعيمهم ابنه اسحاق .

### اسحاق الموصلى

هو ابو محمد اسحاق بن ابراهيم الموصلى ولد سنة 150هـ/767 م واغترف الفن من حوض ابيه ابراهيم كما تعلم العزف على العود على خاله (زلزل) وحضر حلق المحدثين والعماء والدباء حتى اصبح ملما بجميع العلوم المعروفة في عصره واكتسب بذلك شهرة لم ينلها غيره تمكن بها من

الانضمام الى دائرة موسيقى البلاط فيعهد هارون الرشيد (170.193 هـ / 786/909م) وسمح له  
الخليفة المأمون (198-218 هـ 813-833 م) بالدخول عليه مع الدباء ولعلماء ثم سمح له  
بارتدائ الملابس العباسية السوداء التي كانت من خصائص الفقهاء وقال فيه (لولا ما سبق علي  
السنة الناس واشتهر به عندهم من الغناء لوليته القضاء بحضرتي فما اعرف مثله ما يزال صدقا  
وفقها ) وقال فيه المنهث الوثائق بالله (227-232/842-846 م) ما غنائي اسحاق قط الا  
وظننت انه قد زيد لي في ملكي )

وقد ذكر في الفهرست انه الف نحو الاربعين كتابا منها مجموعة تعني باغاني الفنانين  
مثل عزة الميلاء وسعد وحنين وطويس وابن مسجح .

وعرف اسحاق شاعرا مبدعا فمن قوله

وامره البخل قلت لها انصرى                      فذلك شيء ما إليه سبيل

ارى الناس خلاة الكرام ولا ارى                      بمخيلا له حى الممات خليل

و اني رايت البخل يزرى بأهله                      فاكرمت نفس ان يقال بخيل

الى ان يقصده الرشيد :

وكيف اخا بالفقر واحرم النفس                      وراى امير المؤمنين جميل

ومن شعره :

هل الى ان تنام عيني سبل                      ان عهدي بالنوم عهد طويل

غاب عني من لا سامي فعني                      كل يوم وجدا عليه تسيل

وكان اسحاق زعيم المدرسة التقليدية منافسا في ذلك ابراهيم بن المهدي الذي كان زعيم

المجددين وقد توفي سنة 234هـ/848م ورثاه الخليفة المتوكل(232-247هـ /846-861)

بقول (ذهب صدر عظيم من جمال لملك وبهائه وزينته ) وقد ابقى اثره في جميع الفنانين بالشرق

في المغرب والاندلس بواسطة تلميذ على بن نافع الملقب زرياب .

### أحمد بن يحيى المكي

كان يلقب ظنينا وهو احد الملحنين البارزين والرواة للغناء المحكمي الصنعة وكان  
اسحاق يقدمه ويؤثره وبشيد بذكره وله كتاب في الاغاني (المجرد) يعتبر اصلا من الاصول  
المعمول عيها وكان يجمع اربعة عشر الف صوت مع نسبيها واجناسها



وتناظر احمد ذات ليلة مع المغنين لدى المعتصم فقال في اخر المباراة يا امير المؤمنين من شاء منهم فليغن عشة اصوات لا اعرف ثلاثة منها؟  
-وانا اعني عشرة وعشره وعشره لا يعرف احد منهم صوتا منها فايده في معرفته اسحاق وعلوبة وابن بسختر فامر له الخليفة بعشرين الف درهم  
وفي مناسبة اخرى طلب المستعصم م احمد ان يبدا بغناء الاصوات التي امتاز بها ففعل وغنى عشرة فعشرة فعشرة من التراث الذي لم يحفظه احمد من المغنين ومن يومها امر المعتصم الايراجعه احد في غنائه ولا يعارضه احد من المغنين ..  
وخلع عليه الخلفية خلعا لها شان من الوان شتى .  
وتوفى احمد بن يحيى امكلي في اول خلافة المسعين سنة 248هـ/862م بعد ما ركز التراث الموسيقى وثبته لدى تلة من ابرز مخني عصره .

### ابن جامع

هو ابو القاسم اسماعيل بن جامع ينسب الى قريش ولد بمكة وما ت اوه وتركه صبيا فتزوجت امه من المغني سياط فاعني به وعلمه الى ان صار من المغنين البارعين ف العصر العباسي واشتهر مع ذلك بالتقوى والتدين  
وتقول جاريته المفضلة (حولاء ) ان كثير ما يستيقظ من نومه ليملئ عليها وعلى ولده هشام لحنا حفظه عن طيف ياتي به في المنام

وكان ابن جامع كثيرا ما يتزاحم مع ابراهيم الموصلي وتحاكما ذات يوم لدى برصوم الزامر المشهور فقال فيهما الموصلي بستان تجد فيه الحلو والحامض والطرف الذي لم ينضج فتأكل منه هذا وذاك وابن جامع زق عسل ان فتحت فمه خرج عسل حلو كله وهذا الحكم وان لم يشتم الموصلي لكنه فضل ابن جامع واقام هارون الرشيد حفلا تخلف عنه الراهيم الموصلي لسبب وفي اليوم الموالي سال الوزير جعفر البرمكي عن السهر فارد تطيب خاطره لما يعلم من المنافسه التي بينه وبين ابن جامع فقال له ان الاخير خرج في غنائه عن الايقاع فتناول على الوزير واجابه بقوله : اتريد ان تطيب نفسي بما لا تطيب به . لا ولاله ما عطس ابن جامع منذ ثلاثين عام الا بايقاع ، فكيف يخرج اليوم عنه

وكان ابن جامع يتصيد الكلمة الاخاذة فيضفي عليها من الحانه ويبحث عن اللحن الشعبي الاصيل ليركز عليه تاليفه الموسيقى فمن الايات التي اشتهرت بتلحينه لها فلو كان ليه قلبان عشت بواحد وخلفت قلب افي هواك يعذب وكلنما احيا بقلب مروع فال العبتيصفو لهي الو الموت بقرب وبينما كان ابن جامع بالطريق واذا بجارية سوداء تحمل قرية ماء ووقفت للاستراحة واخذت تغني :

فردى مصاب القلب انت قتلته ولا تبعدني فيما تجمعت كلنما الى ان يقول :

ابيت فما تتفعلك ليمنك حاجة ومن الله بالحب الذي كان اظلما ثم استعدت لاستئناف لسير فطلب منها اداة اللحن فاعدته مقابل اجر يومها (درهما) وفي الموالي ذهبت عنه من اللحن جملة فذهب الى مكان استراحة الجالية فاذا هي تغني لحنا اخر، فطلب اعدة لحن الامس لم تفعل الا بعد ان قبضت الدرهمين وبعد مدة انشد لى هارون الرشيد لحنا جديدا مرتكزا على ما سمعه من الجارية فاجازه عليه باربعة الاف دينار وهكذا راينا ان ابن جامع كان فنانا موهوبا ومغنيا بارع ا ومسوسيقار ثابت الايقاع أصل اللحن كان له كبير في تركيزا المدرسة الموسيقية التي كانت احدى اركان العصر العباسي الزاهر

### دحمان الاشقر

اسمه بعد الرحمن بن عمر ويقال له دحمان الاشقر كان من ابرز تلاميذ معبد ورواة غنائه ومع ذلك ان كثير الصلاة مدمنا على الحج مشهورا بالصلاح معتبرا عند قضاة المدينة وكان من ابرز مغني الخليفة المهدي (158-169هـ/775-785م) اعطاه في ليلة واحدة خمسين الف دينار وروتين من رياض المدينة فرجع الوزير ابو عبيد الخليفة المهدي في هذا العطاء فلم يتراجع وصولح دحمان عليهما بخمسين الف دينار .

وحد دحمان جراية تبكي بالطريق فاسترضاهما واشتراها من سيدتها التي تهيء لها بمائتي دينار ثم علمها الشعر والغناء وكان يحملها معه في اسفاره وبينما هو بالشام تحت خيمة بالطريق اذ اقبل عليه رجل استمع الى غنائه فاجلسه واكرم وفادته ثم غنت لاجارية فطلب منها الضيف ان تغني من الحان دحمان ففعلت فطلب الضيف شرائها فطلب دحمان سترا مطا ليحتفظ بها (عشرة الاف دينار ) فاعطاه المبلغ واذا هو الوليد بن اليزيد (125-126هـ /743-744م) وحملها معه ولما

تفطن بان سيدها هو دحمان اتى به من المدينة واكرمه

وهكذا نرى دحمان غنى لدى ملوك الدولتين الاموية والعباسية وتفوفي قي عهد موسى الهادي

(169-170هـ/785-786م) وقد خلف ابنين اشتهرا بالغناء هما عبد الله والزبير الذي كان

يفضله ابراهيم الموصللي على ابيه واخيه .

وفيه يقول اعشى بن سليم :

اذا هزج الوادى او نقل دحمان

سمعت الشدو من هذا ومن هذا الميزان

### الزبير بن دحمان

تتلمذ على والده دحمان الاشقر حتى صار من المحسنين المتعنين الرواه الضراب المتقديمن في

الصنعة قدم على هارون الرشيد مع اخيه عبد الله ولما راه اسحاق الموصللي عند قدومه قال

لوالده ابراهيم رايت رجلا ماشئت نم رجل : عقلا ونبلا ودينا وادبا وسكونا ووقارا مثل ابيه

(دحمان) ولما سمعه جابه الى جماعته المؤيدة للغناء القديم التقليدي ضد حزب المجددين الذي

يتزحمة ابراهيم ابن المهدي

ولما استمع الرشيد الى صوته الاول  
ارحلا صاحبي حان الرحين وابكيان فليس تبك الطول  
قد تولى النهار وانقضت الشمس  
يمينا وحال منها افول  
استعاده ثالث مرات واجازه بثلاثين الف درهم وقومه اسحاق بعشرين الف دينار وقومه اخاه عبد  
الله بعشرين دينار نقط  
كان الرشيد يوما في حالة غضب مع زوجه ام جعفر فخرج ليلا واستقر على دجلة اذا بصوت  
مغن من بعيد يؤدي قصيد للعباس بن الاجنف  
جرى السيد فاستبكاني السيل اذ جرى وفاضت له من مقلتي غروب فأحضر الشاعر واذا هو  
الزبير بن دحمان وصار يستعيد للغناء والشعر حتى الصباح ودخل بعد ذلك على زوجته ناسيا  
غضبه ولما علمت سبب رجوعه منحت كل من الشاعر والمغني الف دينار ونظم الرشيد مباراة  
في تلحين قصيد عن تشوقه بغداد وكان بعيدا عنها وفيها جاريتها المفضة تمارث فيها عشر من  
ابرز الملحنين بما فيهما اسحاق وابن جامع ويحي المكي ففاز الزبير وحده واعطى جائزة سنوية  
واستمر بعد ذلك يغني للرشيد وينتج له القطع في ابرز المناسبات كقصيد انتصار في طبرستان  
الا ان حزب الله ليس بمعجز وانصاره في منعة المنحرز  
والخليفة يجزل عطاءه ويغمره بعطفه وتشجيعه .

## مخارق

هو مخارق بن يحيى بن نائوس الجزارموللرشيد الذي كناه (ابا المهنا ) كان في صباح ينادي  
علبيع اللحم بدكان والده ولما ظهر طيب صوته علمته مولاته المحسنة والمتقدمة في الضرب  
على العود عاتكه بنت شهدة الموسيقى والغناء ثم باعته لابراهيم الموصلي وهذا اهذاه للفضل بن  
يحي فأخذه منه الرشيد لحسن صوته واعتقه.

لقد كان مخارق يقف مع الشبان في مجلس الرشيد ولا يشارك في الغناء وغنى ذات يوم ابن  
جامع قصيد مدح به الرشيد بمناسبة فتحه هرقة  
كان نيرننا في جنب قلعته مصبغات على ارسان قصار  
هوت هرقة لما ان رأته عجا حوائما ترتمي بالنفط والنار  
فطرب الرشيد واستعاده عدة مرات ولم يلتفت لغير ابن جامع بما اغضب ابراهيم الموصللي  
ولما لاحظ مخارق ذلك غمر سيده الاول ابراهيم فخرج معه فاعلمه انه حفظ الصوت  
وانه مستعد لادائه بطريقة تفوق ابن جامع فرجعا للمجلس وقال ابراهيم للخليفة : يأمر المؤمنين  
اراك متعجبا من هذا الصوت بغير ما يسحقه وان عبدى مخارق يغنيه فنظر لمخارق فقال نعم  
يأمر المؤمنين فقال : هتاه فغناه وتحفظ فيه فاتى بالعجائب فطرب الرشيد حتى كاد يطير فرحا  
وشرب ثم التفت الى ابن جامع فاخذ هذ يحلف الايمان المغلظة انه هو صانع الصوت ولم يسمع  
لغيره . وبعد ذلك قص ابراهيم الحقيقة فقال الرشيد لمخارق اجلس اذن واصحابك فقد تجاوزت  
مرتبة من يقوم واعتقه ووصله بثلاثة الاف دينار واقطعه ضيعة ومنزلا .  
ولما سال المامون اسحاق الموصل عن ابراهيم بن المهدي ومخارق اجابه بان ابراهيم اذا تغنى  
يفصل مخارقا بعلمه وذا تغنى مخارق يفيض ابراهيم بطبعه وفصل صوته ايده المامون في ذلك  
مشغولون بسماع مخارق فعذرهم وكان يرسل اليه جواريه للتعليم وكان ابو العاتيه يعجب به  
كثيرا وقال له ف احدى المناسبات بعد سماعه : يا دوا المجانين لقد رفقت حتى كدت احسوك .

فلو كان الغناء طعاما لكان غناؤك ادما ، ولو كان شرابا لكان ماء الحياة ولما حضرته الموت قال  
له رجل هل في نفسك شيء تشتهبه فقال : ان يغنيني مخارق .  
سيعرض عن ذكرى وتتمى مودتي وتحدث بعدى للخليل خليل  
وكان احسن معاصريه صوتا وخرج ذات يوم مع الصيادين فتغنى واذا الطباء ترجع اليه وتقف  
بالقرب منه مستشركة تنظر اليه وتسمع صوته ولما انتهى عادت الى نفاها .  
تعشق مخارق جارية الزبيدة زوج الرشيد تدعى (بهار) فحج معها من اجل الجارية حتى قال فيه  
احمد بن هشام .

يحبج الناس من بر وتقوى      وحب ابي المهنا للتحابي  
فلما بلغ ذلك اقصيته الزبيدة ومنعتها من المرور ببابها ومر ذات ليلة بقارب بدجلة وهو راجع من  
دار المأمون فحادى دار رام جعفر وغنى :

ان تمنعوني ممري قرب دارهم      فسوت أنظر من بعد الى الدار  
سيما الهوى شهرت حتى عرفت بها      اني محب وما الحب من عار  
لا يقدرون على منعي ولو جهدوا اذا مررت وتسليمي  
فادخلته أم جعفر واكرمته واسمعته غناءجواربها ثم اندفع يغني :  
اغيب عنكم يود ما يغره ناي المحب ولا صرف من الزمن  
فان اعلن فعلى الدهر يجمعنا      وان امت فقتيل الهم والحزن  
قد حسن الله في عني ما صنعت حتى ارى حسنا ما أيس بالحسن  
فغنت بعده (بهار)

تغتن بالشغل عناماتلم بنا      والشغل للقلبين الشغل للبدن  
فاستحسنتت ام جعفر جوارهما والغنائى ووهبت له محبوبته بهار  
ومات مخارق في اول مدة المتوكل بسبب اكله قنطبنة باردة فمات لحينه

### منصور زلزل

هو أشهر العازفين على آلة العود في العصر العباسي وقد كان موسيقيا وباحثا.  
تناولت الكتاب القديمة بحوثه في المقامات وفي تطوير آلة العود وطريقة عزلها فقد كان للدرجة  
الموسيقية المعروفة (بالوسطى ) موضعان (الوسطى القديمة ) و (وسطى الفرس فاخذت منصور  
زلزل وسط ثالية بينهما في الموقع عرفت بعده بوسطى زلزل وقدرها بعضهم بنسبة 22/27 من  
مطلق الوتر.

واخترع ايضا شكلا خاصا للعود ذكره ابد اخته وتلميذه (اسحاق الموصلي ) اذا يقول :  
ان منصور زلزل هو الذي اخترع العبدان الشبابي في شكل الشبوط (وهو نوع من السمك دقيق  
اشتهرت في كل البلاد الاسلامية ودخلت اروبا في القرون الوسطى عن طريق الاندلس .  
وقد كان للمنصور جارية مفرط في حبها علمها طريقته في الضرب على العود ولما مات سنة  
175هـ/791 م عرضت للبيع ضمن تركته فاتصل بها اسحاق الموصلي الذي يعرف مكانتها  
الفنية ووجدها في حزن مضاف لفقدانها لحبيب العمر وجبرها على العيش مع غيره تبكي وتنشد .  
اقفر من اوتاره العود فالعود للاوتار معمود  
واوحش المزمار من صوته فماله بعدك تغريد  
فاعلم الخليفة هارون الرشيد بامرها فاحضرها لديه وانشدت وهي تبكي :  
العين تظهر تنساني وتبدبه والقلب يكتم ما ضمنته فيه  
فاشترها الخليفة واعتقها وانفق عليها الى ان فارقت الحياة في عز اخلاصها لسيدها منصور  
زلزل .

### دنانير

كانت دنانير لجرجل من المدينة كالمنورة ادبها وخرجها في الغناء حتى حذقت القديم منه وكانت  
صفراء من احسن النساء وجها وأضرافهن وكملهن دبا وكثرهن رواية للشعر والغناء رأها الوزير  
يحي بن خالد البرمكي فوقعت بقلبه فاشترها بثمن باهظ.  
وكان هارون الرشيد يكثر مصيره للوزير يحي لشدة شغفه بدنانير ليسمعها حتى الفها  
واشتد اعجابه بها وكان يهب لها هبات ثمينة منها انه وهب لها في ليلة عيد عقدا قيمته ثلاثون  
الف دينار ولما علمت زوجته بذلك شكته الى عميمته واقاربه فاجابهم الخليفة بانه مشغوف  
بصوتها واشمعهم اياه ليتأكدوا عذره فأقنعوا زوجه زبيدة بأن العلاقة لم تتعد الغناء ولكن استمتر

بها غيرتها فاهدت له عشر جوار حتى لا يتعلق بدنانير منهن مارح ام الخليفة المأمون (وماردة)  
أم الخليفة المعتصم وتخرجت دنانير في الغناء على المطربة وعلى فليح وابن جامع وابراهيم  
الموصللي وابنه اسحاق ونظرأهم حتى اصبحت ملحنة شهد لها ابراهيم الموصللي بالامتياز .  
ونشده جمالها تفاني في حبها الاكابر والفنانون والشعراء بعد مقتل سيدها والفو فيها الشعر  
والغناء لم ترضى بهم وقد تغني بها عقيد واستمرت اغنيت ه الى زمان  
هذي دنانير تتاني واذكرها وكيف تنسن محبا ليس ينهاها  
اعوذ بالله من هجران جارية اصبحت من حبها اهذى بذكرها  
فامت تمشي فليت الله صبرني ذلك التراب الذي مسته رجلاها  
والله والله لو طانت اذا برزت نفس المتييم في كفيه القاها  
دعاها الرشيد للغناء بعد ان فتك بسيدها وعائلته فقالت له يا امير المؤمنين الا اغني بعد سيدي  
ابدا فامر بصفعها واجبرها على الغنا ففعلت وهي تبكي احر بكاء فرق لها وامر باطلاقها  
فانصرف الى ان ماتت في اخرمه الرشيد (809/193م).

## عريب

من المغنيات البارزات في العصر العباسي  
وقد كانت غاية في الجمال وحسن الصوت ودقة العزف وقال فيها شيخ أهل الفن إسحاق  
الموصللي : ما رأيت امرأة أضرب من عريب ولا أحسن صنعة ووجها ولا أخف روحا  
وكسبت عريب شهرة عظيمة بين أهل الفن يمكنها من النغمات والايقاعات ولحفظها  
لواحد وعشرين ألف لحن من التراث الموسيقي وقد قارنها معاصروها بالفنانات القديمات اللائي  
رزكن أسس الموسيقى العربية مثل عزة الميلاء وجميلة .



ولكن عابو عليها سلوكها البوهيمي الذي يكتسي شيئاً من الافراط في الحرية فقد كانت لسيدها الأول عبد الله بن اسماعيل قائد البحرية في عهد هارون الرشيد ثم فرت مع عشيق لها إلى بغداد وهناك لم تلق معه حظها فضبطت تغني في الحقائق وأرجعت لسيدها ثم دخلت بلاط الخليفة محمد الأمين وبعد وفاته أرجعت لسيدها الأول فهربت منه ثانية وتزوجت مع أحد عشاقها إلى أن جلبها الخليفة عبد الله المأمون إلى بلاطه واستمرت تطرب الملوك وتسلب العقول بصوتها الرنان وجمالها الخلاب الى أن توفيت في هد المعتصم بالله سنة 227 هـ /842م وأمر بعد ذلك الخليفة المعتمد سنة 279 هـ /892م بتدوني أغانيها .

### فريدة

كانت الجارية المفضلة للوائق العباسي المتولي سنة 227 هـ /842 م اهداها له عمرو بن بانه مع صاحبه لها اسمها (خل) وتسابقت مع المغنيات فكانت تمتاز مع (شاريه) في الطيب واحكام الغناء وتمتاز فريدة بالجمال الفائق والفتنة الحادة .

ويحكى محمد بن الحارث انه كانت له نوبة اسبوعية عند الواثق وكان عنده من المغنين مثله لا يحضرون الا في نوباتهم فاحضره الواثق يوماً في غير نوبته وادخل للقصر اذا الخليفة جالس في دار حيطانها وارضها ملبسه بالوشى المنسوج بالذهب وهو جلس على سرير مرصع بالجواهر والى جانبه فريدة عليها ثياب مرصعة وقال الخليفة طلبت لا له ثالثاً يؤنسنا فلم ار احق بذلك منك ثم غنت فريدة :

اهابك اجلالا وما بك قدره على ولكن ماء عيني جيبها  
فجاءت السحر رجعب الوائق بجانبها وهي تغني الصوت بعد الآخر واني ان افي خلالها فمر لنا  
احسد مامر لاحد فانا اكد لك ان رفع الخليفة رجلة وضرب بها فريدة وكسعودها وخرجت تعد  
وتصيح فوجم الجيم وخاف بن الحارث لا يقطع عنقه بسبب غيرة الملك وبعد حصة اعترف  
الملك بانه تصورها مع غيره في هذه السعادة فهاجت غيرته عليها ثم ارجعت اليه واخذ يبكي  
ويعانقها وقص عليها وهمه واهدى لها عقدا من الجواهر ما رأيت قط مثل جوهر كان فيه وبقيت  
ترفل في السعادة كامل مدة الوائق .  
ويسطر ابن الحارث قائلا : انه جلب الى القصر مدة المتوكل (232-247هـ -846-861م )  
فوجد الخليفة في نفس المكان وحذوه فريدة تمتنع على الغناء ولما احمرت غنت ما اخره  
فلا تبعد فكن فتى سياتي عليه الموت بطرق اويغادي  
وضربت بالعود على الارض وخرجت تبك وتصيح (واسيداه ) اخلاصا للوائق .  
وتخلت عن الغناء وحضور الحفلات الى ان ماتت في آخر عهد المتوكل سنة (247هـ 861م)

### تميم الهاشمية

ولدت تميم بالبصرة في جنوب العراق خلال القرن الثاني للهجرة الثامن ميلادي اكتشفتها المطربة  
(بذل) فرعتها ووجهتها لتدريس الغناء والموسيقى عن ابراهيم الموصللي وابنه اسحاق وكانت ذات  
جمال بديع وذات غناء غناء وادب وتقول الشعر :  
-اشتراها علي بن هشام احد قواد الخليفة المامون الذي ولاه على ادريجان ثم تزوجها وانجب  
منها كل اولاده وكا نالخلفة المامون يكب شانها فيدعوها لحفلاته الخاصة ويكرمها وهو الذي  
سمي احد اولادها (هارون) على اسم ابيه واستمر الخليفة المعتصم بعده على اكرامها  
سئل عبد الله الربيعي عن احسن الناس غناء وهو من المطربين البارزين فقال اسحاق ثم علويه  
ثم تميم ثم انا وبذلك فقا فضلها على نشئته

طلبها ارايخم بن المدهي بحضرة المعيم ان تعيد له صوتنا فلنقتيت للخليفة قائلة كان يريد ان يأخذه فامرها بعدم الاعاجة وبقي ابراهيم يترصدها حتى سمعها يوما بصدد تعليمه لجواري علي بن هشام فوقف امام المنظر حتى حفظه وقال لها فقد اخذناه بلا حمدك وكانت متيم من المغنيات القلائل الاثني تعرض لهن اسحاق الموصلي في كتابه ذاكر الحانها وشاكر لها مستواها الفني الرفيع واشتهرت متيم بالتصرف في لباسها وهي اول من غيرشكل الزنار فقلدتها بعدها النساء وكانت كثيرا ما تغني لنفسها ويستمتع الناس ليها من بعيد . ولما مات زوجها لى ابن هشام لحننت له نواحا خاص . اعجب بهل كل من حضر المأتم وكات تفضل البنفسج عل بجميع الزهور ولا يخلو صدرها منه وصادف ان تقارب موتها وموت ولية (بذل) وابراهيم بن المهدي زمن المعتصم (225هـ/840م) .

### مشارهير المتخصصين في العلوم الموسيقية

في هذا العصر شجع الخلفاء على ترجمة الكتب من الفارسية وهندية واليونانية وبذلك تعرف العرب على علوم هذه الامم وفنونها كما شجعوا على الابتكار والتأليف فظهر جهاذة من العلماء المتبحرين في الفلسفة والفلك والياضات والطب والموسيقى نذكر فيما يايلى عددا من البارزين منهم من التعرض لمولفاتهم في العلوم الموسيقية :

الكندي :

وهو فيلسوف العرب أبو يوسف يعقوب ابن اسحاق الكندي (185-252هـ) واشتهر بالتبحر في الفلسفة والفلك والموسيقى والرياضيات التي مارسها من اليونانية والفارسية والهندية

وقد توفي رحمه الله سنة 252 هـ/866 م ندى المكتبة العربية بالمؤلفات الآتية التي كان شارك  
ف تحقيق بعضها الاستاذ زكرياء سوسف ومحمد أحمد الحنفي ومجدي العقيلي ويوسف شويى  
ونشرت بين بغداد ودمشق والقاهرة:

- 1- رسالة في الإيقاع
- 2- رسالة ترتيب النغم الدالة على طبائع الاشخاص وتشابه التأليف
- 3- رسالة في مدخل الى صناعة الموسيقى
- 4- الرسالة في خبرة صناعة التأليف
- 5- رسالة في مدخل الى صناعة الموسيقى
- 6- رسالة في صناعة الشعر
- 7- رسالة ف اخبار عن صناعة الموسيقى
- 8- كتبا ترتيب النغم
- 9- مختصر الموسيقى في تأليفا النغم وصناعة العود
- 10 رسالة في اجزاء خبرية في الموسيقى
- 2- ابن المنجم :

وهو أحمد ابن يحيى ابن علي بن ابي منصور المولود في (241-300 هـ) ومن أشهر مؤلفاته  
:

رسالة في الموسيقى (أو كتاب النغم) حققها وطبعها الاستاذ بهجت الثرى والاستاذ زكريا يوسف  
سنة 1950 وسنة 1964 ببغداد  
وقد توفي رحمه الله سنة 300 هـ 912م

### 3- الفارابي :

وهو أبو نصر محمد ابن طرخان المولود بفرا ب من بلاد ما وراء النهر (أزبكستان) سنة (257-  
339 هـ) انتقل الى بغداد واستقر بها وتلقى الفلسفة عن (ابن بشر بن يونس) و بوحن بن خلان  
ثم تبحر في السياسة والرياضيات والموسيقى والكيمياء وله فيها كتب عديدة ترجم أغلبها الى عدة  
لغات نذكر منها في الموسيقى

- 1-الموسيقى الكبير / الذي حققه الاستاذ غطاس ونشر بالقاهرة
- 2-احصاء الايقاع
- 3-كتاب في النقرة
- 4-كلام في الموسيقى

وكان زيادة على علمه ممارس للموسيقى بالعزف على العود الذي بين لنا قواعده في كتبه ودعاه سيادة الدولة الى حلب التي كون بها مدرسة تخرج منها طلاب عديدون. وفوفي رحمه الله سنة 950/هـ339 م

#### 4- ابن سينا :

وهو أبو علي الحسن ابن عبد الله ابن سينا المولود بمدينة (أفشنة) بجوار (بخاري بأزبكستان) (370-428هـ) ولما اكتمل شبابه عين طبييا لنوح الثاني في بخارى فتمكن بذلك من الاطلاع على مكتبته الفنية بالمؤلفات في مختلف العلوم والفنون .

ودخل ابن سينا في خدمة شمس الدولة في هذان الى ان صار وزير ثم انتقل الى اصفهان وقضى بها آخر ايامه وقد كان لعالم لفلسفة والكيمياء والرياضيات والطب والموسيقى ينسب اليه اختراع آلة القانون من كتبه في الموسيقى

1- كتاب الشفاء (وفد اطلعت عليه مذيلا بخطة في مكتبة السلمانية في اسطنبول

2- كتاب النجاة وفيه فصل الموسيقى

3- دانش نامه ألفه بالفرسية لعلاء الدولة اثناء اقامته باصبهان

4-رسالة في تقاسيم الحكمة وبها فصل في الموسيقى.

وتوفي رحمه الله سنة 428هـ/1037م

#### 5- ابن زيلة :

وهو أبو منصور الحسين ابن محمد ابن زيلة الأصفهاني من ابرز تلاميذ ابن سينا تمكن من العلوم والرياضات حتى لقب بالحكيم، نذكر من مؤلفاته : "الكافي" في الموسيقى الذي حققه الأستاذ زكريا يوسف وطبع ببغداد سنة 1964 وتوفي رحمه الله سنة (440هـ/1048م) .

6 - صفى الدين الأرموي : وهو عبد المؤمن ابن يوسف ابن فاخر الأرموي (613-

656هـ) في بغداد او اذربيجان حسب روايتين مختلفيتين.

يعتبر صف الدين من بغاء عصره ف الادب والخط والتاريخ والموسيقى والغناء

وكانت له تلميذة تدعى (لحاظ) اعتنى بها وكونها في العزف والغناء حضرت يوما لدى

المستعصم آخر الخلفاء العبيسيين وادت له من الحالن استاذها فاعجب بذلك واحضر الارموي

لديه الذي اسمعه من عزفه على العود ومن غنائه فصار ملازما له الى يوم سقوط بغداد سنة 656 هـ/1258م

وبعد ذلك قدم صفي الدين (لاهولاكو) الحاكم الجديد فاعجب به وقطع له بستانا من بستاتين الخليفة المخلوع يعرف بالسميكة وعين له مرتبا الو في من الذي كان يدفعه له الخليفة ومن كتبه: 1- كتاب الأدوار وقد ترجم للتركية والفارسية والفرنسية وتمدت عليه اغلب الكتب المؤلفة بعده (اتصلت بنسخة مخطوطة منه من باكوعاصمة اذربيجان)

2- الرسالة الشرفية وقد ألفها بعد سقوط بغداد لتلميذه شرف الدين الجونبي، وتوفي سنة 693 هـ/1294م بعد ماكون جيش من الطلاب .

7 - نصر الدين الطوسي : وهو ابو جعفر نصر الدين محمد ابن محمد ابن حسن من معاصري الأرموي ولد في (جهرود) (597-672 هـ) واقام (طوس) مدة طويلة حتى انتسب اليها اشتغل فيها بثتى العلوم ولافنون وعدة مؤلفات بالفارسية والعربية في الحكمة والهيئة والنجوم والرياضيات والطبيعات والعلوم الدينية والادب والتاريخ والجغرافيا والتصوف والموسيقى . انجز اغلبها في السجن مدة المسعصم اخر خليفة عباسي الى ان طلق سراحه (هولاكو) فصار ملازما له فخفف بذلك البلاء الذي نزل بمواطنيه .

وتمكن من بناء أهم مرصد ومن تكوين مكتبة ضمتماربعامائة الف مخطوط انتشلها من النخبوات وتوفي ف بغداد سنة 672 هـ/1273م وقد نشر له الأستاذ زكرياء يوسف ما تبقى من رسالته في علم الموسيقى سنة 1964.

8- عبد القادر المراغي : وهو أبو الفضائل كمال الدين عبد القادر المراغي المولود سنة 754 هـ / 1353م بادريجان نهج سبيل صفي الدين الارموي ف تفننه ف الخط العربي وف الموسيقى والغناء وله فيها لحانورها الفنانون والرق التركية في العهد العثماني ادرك العهد الجلاشرى ونادم السلطان (اويس ) وابنه احمد ولما دخل تيمورلنك بغداد سنة 796 هـ/1394م استدعاه من كربلاء فلبى طلبه .

وفي سنة 800 هـ /1398م توجه المراغي الى سمرقند بناء على امر تيمورلنك فاستقبله أميرها وصار من المقربين لديه الى ان توفي سنة 838 هـ /1434م بعدم اثرى المكتبة الموسيقية العربية بمجموعة من الكتب نذكرمنها

1- جامع الألحان - المؤلف بالفارسية

2 كتاب الموسيقى

3-زبدة الأدوار

4-شرح كتاب الأدوار الأرموي

5-كنز الألحان في علم الادوار

ومن أحفاده عبد العزيز المراغي الذي كان موسيقيا بارعا وله رسالة (نقاوة الأدوار) في الموسيقى كتبها للسلطان العثماني سليمان القانون سنة (926-974هـ/1520-1566 م) .

9 - ونذكر أيضا الشيخ أحمد بن عبد الرحمان الموصلي : المعروف بالمسلم الموصلي

المتوفى سنة 1150 هـ، الذي ألف عدة كتب في الموسيقى، وقفنا على الذي عنوانه : (الدر

النقي في العلم الموسيقي) ويشتمل على بحث يرجع فيه اصل الموسيقى العربية الى سبعة مقامات ويدعى نسبة كل منها الى احد الانبياء عليهم الصلاة والسلام كالاتي :فالرست لسيدنا ادم -والعشاق لسيدنا موسى -والعراق لسيدنا يوسف ومارواء النهر لسيدنا يونس والحين لسيدنا داود -والحجاز لسيدنا ابراهيم والنوى لسيدنا اسماعيل ...؟

### فنانون برزوا بافريقيا والاندلس

تقدمت الموسيقى العربية بافريقيا وهي التسمية القديمة لمنطقة الشمال الافريقي وعاصمتها القيروان ثم بالاندس وعاصمتها قرطبة حيث برزت اول الطرق للتربية الموسيقية واول مدرسة للتأليف الموسيقي والتلحين بعدما كان الغناء التقليدي يعتمد في المشرق على الارتجال على السلام الموسيقية والتلحين بينها الصبهاني في كتابه الاغاني واجلي مظاهر الترف والتفنن في معاني المدنية من ذلك اختراع مختلف انواع اللباس حبي الفصول وتنويع الاطعمة والحلويات وطرق تسريح الشعر وتشكيل العطرات وتطوير الالات الموسيقية وسبب الاخراج الفني المبهر كما سنرى من خلال تقويم الشخصيات الفنية الموالية :

## زرياب

يقول المرى في نفع الطيب

ان اول من دخل الاندلس (علوان) و(زرقون) في ايام الحكم بن هشام وقد كان محسنين ولكن غنائهما ذهب لغلبة غناء زرياب

وزرياب هو ابو الحسن على بن نافع مولى الخليفة المهدي (169/158) احد تلاميذ اسحاق الموصلي الذي قدمه الى الخليفة هارون الرشيد فأعرب عن نفسه باحسن منطق واوزج خطاب وساله عن معرفته بالغناء فقال : نعم احسن منه ما يحسنه الناس واكثر ما احسنه لا يحسنونه مما لا يحسن الا عندك ولا يدخل الا لك فلا اذنت غنيتك ما لم تسمعه اذن قبلك ولما احضر اليه عود استاذة اسحاق قال لي عود نحتة بيدي لا ارتضي غيره فامر ادخاله اليه وبين للخليفة ان يقع من وزن عود اسحاق في الثلث وان اوتاره بعضها من حرير لم يغز بماء سخن والبعض الاخر من مصران شبل اسد ثم جلس واندفع يغني :

يا يها الملك الميمون طائره هارون راح اليك الناس وابتكروا

فما اتم النوبة حتى طار الرشيد طربا واثر هذا الموقف على اسحاق وهاج به داء الحسد والزم زريب الرحيل عند بغداد والايكيد له ويقتله

فكان ذلك من حظ المغرب العربي حيث انتقل زرياب الى القيروان ثم الى الاندلس سنة 206هـ/821 م حيث خرج الخليفة عبد الرحمن بن الحكم للاستقباله واسس بها اول مدرسة موسيقية. وزاد وترا خامسا للعود . كما اخترع له مضربا من قوادم النسر عوضا على الخشب وقد كان زرياب يحفظ عشرة الاف مقطوعة اكسبته ملكه متسعة جعلت الحانة متينة حية الى الآن ضمن المالوف وغنى ايضا بجميع انواع الفن فقد كان يبعث الطرق الجديدة في تسريح الشعر وفي تخليط الروائح وانواع اللباس المناسب لكل فصل وزمن والاطعمة التي اخترعها



المسمى (بالتقايا ) والمعروف بالتقليه واسس طريقه ف الغناء وذلك بافتتاحه بالنشيد اول شدوه يليه  
ما كان على وزن البسيط وختم بالمحركات ومن شعره قوله  
هيفاء عاطره نضيرة                      علقتها ريحانه  
بين السيمينه والهزلية                      والطويلة والقصيرة  
الله ايام النا                                      سلفت على دير المطيره  
لا عيب فيه اللمتيم غير                      ان كانت يسيره  
وانجب زرياب ثمانية اولاد عرفو بالغناء وامتاز منهم المسمى (القاسم ) وبننتين علية وحمدونه  
التي تزوجها الوزير هشام بن عبد العزيز . وتخرج عليه اغلب فناني عصره وشعت مدرسته على  
أروبا والشرق وفرض نفسه على التاريخ رغم حسد الحاسدين .

## ابن باجة

المغني الفيلسوف والاديب

هو ابوبكر محمد بن الصائغ عرف بابن باجة فهو اندلسي سرقسطي متضع في الفلسفة  
واعتر في القرن السادس للهجرة الثاني عشر ميلادي فيلسوفالاندلس وكان ايضا اديبا ضليعا  
ومسبquia بارعا يؤلف موشحاته ويلحنها وصفه ابن خلدون بصاحب التلاحين المعروفه.  
تقلد المناصب العليا في الاندلس حتى وصل الى الوزارة عند مرسقسطة ابو بكر ابراهيم بن  
تيفلويت في عهد المرابطين واستمر في هذا المنصب نحو العشرين سنة .  
ومما يروى عن ذكائه انه غنى يوما امام اميره الموشح الذي مطلعته :  
جرر الذيل ايما جر                      وصل الشكر منك بالشكر

الى ان يقول

عقد الله راية النصر الاميرالاعلا ابي بكر

فصاح ابن تيفلويت واطرباه ممزقا ثيابه وقال ما احسن ما بدأت وما ختمت واقسم الا  
يرجح ابن باجه لداره الا على ذهب وخاف صاحبنا من كلام الناس وسوء العاقبة فوجد الحل  
الذي لا يحنث به اميره وذلك بوضع قطعتي ذهب في نعليه .  
وقال فيه الامير ركن الدين ببيرس ف تاليفه زبده الكره في تاريخ الهجرة :ان بان الصائع كان  
عالما فاضلا. له تصانيف في الرياضيات والمنطق وانه وزر لابي بكر الصحراوي صاحب  
سرقسطة ووزره ايضا ليحي ابن يوسف بن تاشيفين عشرين سنة بالمغرب وان سيرته كانت حسنة  
فصلحت به الاحولا ونجحت علي يديه الامال فحسده الاطباء والكتاب وغيرهم وكادواه فقتلوه  
مسموما هما ثمرة الحسد.

ومما يروي عن دقة معرفته بالفلك انه مات له صديق فبات بعض اصحابه عند ضريحه  
وكان عرف وقت كسوف القمر بصناعة التعديل الفلكي فختار قبيل الكسوف بدقيقة وتغنى بما  
يلي :

شقيقك غيب في لحده وتشرق يا بدر من بعده  
فهلا كسفت فكان الكسوف حدادا لبست على فقده  
فكسف القمر وابهت الحاضرون

وقد اعتقل هذا الفيلسوف العالم والديب البارح ووصل به الياس الى ان انشد في سجنه :

لعلك يا يزيد علمت حالي فتعلم أي خطب قد لقيت  
واني ان بقيت بمثل ما بي فمن عجل الليلي ان بقيت  
يقول الشامتون شقاء بخت لعمر الشامتين لقد شقيت  
اعندهم الامان من الليلي وسالهم بها الزمن المقيت  
وما يدرون انهم سيسقوا على كره بكاس قدس سقيت

وتوفي هذا الفنان الاندلس الكبير بمدينة فاس بالمغرب سنة 533هـ/1138 م  
ودفن بها بباب الشريعة بعدما واصل السير ف الطريق الذي خطه زرياب في مدرسة قرطبة في  
القرن الثاني ويقال ان جانبا كبيرا من التراث الاندلسي الذي وصل الشمال الافريقي هو من  
انتاجه.

## التيفاشي

هو أحمد بن يوسف بن أحمد بن أبي بكر بن حمدون شرف الدين القيسي التيفاشي ولد سنة 580 هـ / 1184 م بتيفاش من القرى القريبة من مدينة قفصة في الجنوب الغربي التونسي .  
لي القضاء بقفصة ثم انتقل إلى مصر حيث قضى بقية حياته له كتاب الموسيقى عنوانه (متعة الأسماع ) نقل عنه المؤرخ الأستاذ حسن حسني عبد الوهاب ما يتعلق بالموسيقى في عهد الحفصيين بتونس) ما يلي :

فأما أهل افريقية (ويعنى تونس ) فإن طريقهم في الغناء مولدة بين طريقتي أهل المغرب والمشرق ، فهي أحفل من طريقة أهل الاندلس وأكثر نغما من طريقة أهل المشرق وكذلك أشعارهم التي يغنون بها ث أشعار المولدين، ونحن نذكر جانبا مما يتغنى به من الأشعار بالمغرب والاندلس

وإفريقية ليقف لقارئ عليه، فمن شعارهم الملحنة التي يتداولون الغناء فيها في سائر هذه الأقاليم صوت

منفرد بالحسن خلو من الهوى عليم بأسباب القطيعة والعنتب  
ثم ثال (وقد حضرت بإفريقية أول القرن السابع إلى مطرب أندلسي فغنى في شعر أبي تمام الذي  
أوله) : ( نفس البيت السابق) فعددت له في هذا البيت أربعة وزعين هزه كما حضرت جارية  
مغنية في مجلس عظيم من عظماء تونس تغني شعر عمر أبي ربيعة  
كي الكوميت الجري لما جاهدته وبين لو يستطيع أن كلم  
فمر عليها في غناء هذا البيت وحده مقدار ساعتين من الرمال  
وقد بين لنا التيفاشي في هذا النص مدى تصرف المغنين والمغنيات من إشبيليا بالأندلس إذ يقول  
: وتباع الجارية منهن بألف دينار مغربي وأكثر من ذلك ولا تباع الجارية إلا ومعها دفتر فيه  
جميع محفوظاتها. وكثيرا ما يشترط المشتري أن تكون من ضمن محفوظات الجارية قطعة  
(تشكي الكمت ) لأنها مشتهرة بني الناس ولا يمكن أن يؤديها إلا منته مجيد في صنعة الغناء .  
وبين لنا التيفاشي تركيب النوبة المغربية فقال : إنها تقوم من نشيد واستهلاك عمل ومحرك  
وموشحة وزجل وجميعها يتصرف في كل بحر من البحور أي أدوار الأغاني العربية  
وهو بذلك يقر ما أكده الكندي في القرن الثالث هجري من وحدة الموسيقى العربية ف الأصل  
واختلافها في لهجة الأداء كما يظهر لنا تطور الغناء عما كان عليه في عهد زرياب بقرطبة  
ويوضح لنا من جهة أخرى توسع النوبة في زمانه عما هي الآن في مختلف أقطار المغرب  
العربي وتوفي هذا القاضي الفنان بمصر سنة 651 هـ /1253 م وهو بذلك معاصر لصفي  
الدين الأرموي ونصر الدين الطوسي .

### أبو الصلت امية بن عبد العزيز

هو ابو الصلت اميه بن عبد العزيز بن ابي الصلت ولد بداية سنة 460هـ/1068 م واقام  
باشبيليا ف الاندلس وقضى بها شبابه ثم انتقل الى مصر فاكرمه وزيرها الافضل شاهناه ثم  
غضب عليه في قضية السفينة المشهورة فسجنه في خزنة الكتب فزاده ذلكلما بالفنون التي  
اختص بها وبعد خروجه من السجن انتقل الى افريقية (التسمية القديمة لتونس) فاستقبله ملوكها  
الصنهاجيون احسن استقبال ودخل في خدمتهم يمارس الفنون والعلوم التي امتاز بها وهي الفلسفة  
والطب والرياضيات والموسيقى التي تمكن منها وبرع في تطبيقها على آلة العود وفي الانتاج  
عليها لمجموعة من الاغاني شاعت في المغرب ردحا طويلا من الزمن وكان مع ذلك ديبا شاعرا  
ومن شعره :

وقائله ما بل مثلك خاملا انت ضعيف الراي ام انت عاجز فقلت لها دنبي الى القوم انني لما لم يحوزوه من المجد حائز وما فاتني شيء سوى الحظ وحده واما المعالي فهي عند عرائز وجهه ملك تونس الى مصر في مهمة فاقتبله الوزير الافضل شاهناه وقال فيه امية قصيدته المشهورة نسخت غرائب محك التشبيب وكفى به غزلا لنا ونسبنا ثم رجع للمهدية بتونس واستقر بها ومن شعره في الغزل

لا تسألني عن صنيع جفونها يوم الوداع وسل بذلت من نجا لو كنت املك خدها للثمته حتى اعيد به الشقيق بنفسجا او كنت اهجع لاحتضنت خيلاها ومنعت ضوء الصبح ان يتبلجا وبثت في الظلماء كحل جفونها وعقدت هاتيك الذوائب بالدجى والى ابو الصلت الحديقة على غرار بيتيمة الدخل للثعالبي وله رسالة في الموسيقى ترجمت للعبرية وتوفي رحمه الله بالمهدية سنة 529 هـ / 1134 م ودفن بالمنسيير واوصى ان يكتب على قبره

سكنتك يادار الفناء مصدقا      باني الى دار البقاء اصير  
واعظم ما في الامر اني صائر      الى عادل في الحكم ليس يجور  
فيا ليت شعري كيف القاه عندها      وزادى قليل والذنوب كثير  
فان اك مجزيا بذنبي فانني      بشر وعقبي المذنبين جدير  
وان يك عفو ثم عني ورحمة      فثم نعيم دائم وسرور

### عباس بن فرناس

كان موسيقا وعودا بارعا يعتبر اول من حلّى علم الموسيقى وكان يلقب بحكيم الاندلس لتبصره في عدة علوم وقيامه بعده تجارب واختراعات .  
-فهو أول من ابتكر صناعة الزجاج من الحجارة بالاندلس  
- واول من فك كتاب العروض للخليل بن احمد الفراهيدى  
- واول من صنع (المنقالة) ليقرف الاوقات على غير رسم ومثال

- واول من حاول تطير جسمه سنة 273هـ / 887م حيث كسا نفسه بالريش ومد له جناحين وصار في الجو مسافة بعيدة ولكنه لم يحسد الاحتيار في وقوعه وتاذى في مؤخره وهو اول مبتكر للاخراج حيث صنع في بيته هيئة السماء وخيل للناظر فيها النجوم والغيوم والبرق والرعود .  
وكان الامير عبد الرحمان الاوسط بقربة وكان يغني بين يديه من نظمه ومن ذلك القطعة التي طالعها .

الجهل ليل ليس في نور          والعلم فجر نوره مشهور  
ومنها ايضا:

محمد اكرم مستخلف          من خلفاء الله في الارض  
وقد وصف بانه مجيد للشعر حسن التصرف في طريقته كثر المحاسن جم الفوائد

### الحاجب عبد الوهاب

هو عبد الوهاب بن حسين بن جعفر كان حاجبا للدولة الصنهاجية في افريقية اى تونس الآن وارسله المنصور المتولى سنة 373هـ / 983م مع وفد يضم الشاعر ابراهيم الرقييل والكاتب محمد بن عطية الى مصر لتدعيم صلات الاخوة والمودة مع الدولة الفاطمية ويصفه ابراهيم الرقيق صديقه فيقول : وممن ادركته وعاشرته عبد الوهاب بن حسين بن جعفر الحاجب وذكرته ها هنا لانه يلحق بالامراء المتقدمين غير خارج منهم ولا مقصر عنهم بن كان واحد عصره في الغناء الرائع والدب الباري والشعر الرقيد واللفظ النيق ورقة الطبع واصبه النادر والتشبيه المصيب والبدئية التي لم يلحقه فيه حد مع شر النفيس وعلو الهمة وكان قد قطع عمره وافنى في اللهو

واللعب والفكاهة والطرب وكان اعلم الناس بضرب العود واختلاف طرائقه وصنعة اللحن ، كثير  
ما يقول الابيات الحسنة في المعاني اللطيفة ويصوغ عليها الالحان المطربة البديعة المعجبة  
اختراعا منه وحذاقا وكانت له في ذلك قريحة وطبع فكان اذا لم يزره احد من اخوانه حضر مائدته  
وشرابه عشره من بيته منهم ( جيش ) ولده وعبد الله ابن اخيه وعلي وابراهيم واسماعيل بنو قيس  
وعامر الشطرنجي وبعض غلمانه كان هؤلاء يغنون ويجيدون حتى يطرب فيدعو ابلعود ويغني  
لنفسه ولهم وكان بشار الزامر الذي يزمر عليه من حذاق الزمرة الى اخر ما ذكره ابراهيم الرقيق

فهذا يعطينا فكره عن المغني الشاعر الحاجب عبد الوهاب ويصور لنا حالة بيت من بيوت  
امجاد الدولة الصنهاجية بتونس .

### مؤنس المغين

ارسل الملك ابراهيم بن الاغلب (الثاني ) ابا بحر بن ادهم الى مصر والعراق سنة 283 هـ 896  
ف سفارة ليجلب اليه ما يجهز به عاصمته الجديدة (رقاده ) قرب القيروان فعاد مصحوبا بثلة من  
الاطباء والفنانين من بينهم (مؤنس المغين ) الذي كان ف خدمة القائد العباسي (موسى بن يغا)  
فصار مؤنس يلقي اجواري الغناء العراقي ويطرب الملوك والامراء في مجلس انسهم بغنائهم  
وبعزفه على العود. بوجوده اصبحت رقادة عاصمة الفن والملاهي بافريقية بينما احتفظت  
القيروان ابعا الديني وقد توجه احد شعراء القيروان يخاطب الملك في ذلك

يا سيد الناس وابن سيدهم      ومن اليه رقاب الناس متقاده  
ما حرم الشرب ف مدينتنا      وهو حلال بارض رقاده

واستمر مؤنس المغني في خدمة بني الاغلب حتى (زيادة الله) وقد ارسل له احدى تلميذاته في  
يوم كان فيه في غم وتفكير في امر القلاقل التي احدثها الشيعة فغنت له  
اصبر لدهر نال منك فهكذا مضت الدهور  
فرح وحزن مرة لا حزن داو ولا سرور  
لما آل الامر للفاطميين واستعد زياره الله اللخرو للمشرق ليلة الاثنين لاربعة بققين من جمادي  
الثانية سنة 296هـ 20 مارس 909 م وقفت له احدى جواريه (من تلمذات مؤنس ) بالبواب وقد  
ضمت عودها على صدرها وغنت وهي تبكي  
لم انس يوم الواداع موقفنا وجفناها في دموعها غرق  
وقولها والركاب سائرة تتركني سيدي وتنطلق  
استودع الله ظبيبه جزعت للبين والبين فيه له حرق  
فبكى زيارده والله واستبكي وانزل حملا ذهبيا كان على دبة واركب الجارية...؟  
وانضم مؤنس بعد ذلك الى خدمة عبيد الله المهدي في قصوررقاده ثم انتقل معه الى المهديية الى  
ان انتقل الى جوار ربه اخرسنة 313هـ 925م .

### مغنيات بالأندلس

وليان مكانة المغنيات ودرجة ثقافتهن في الأندلس نورد ما كتبه ابن عذاري المراكشي في مؤلفه  
"البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب " عن جارية ابن عبد الله المطلب التي " لم يرفي  
زمانها أخف منها روحا ولا أسرع حركة ولا الين عطفها ولا أطييب صوتا ولا أحسن غناء ولا أجود  
خطا وكتابة ولا أبدع أدبا ولا أحضر شاهدا مع السلامة من اللحن في كتابها وغنائها لمعرفة  
بالنحو واللغة والعروض الى جانب المعرفة بالطب وعلم الطبائع ومعرفة التشريح وغير ذلك مما  
يقصر عنه علماء الزمان وكانت محسنة في صناعة الثقافة المحاولة وبالتراس واللعب بالرمح  
والسيوف والخانجر المرهفة لم يسمع لها في ذلك بنظير ولا مثل ولا عديل "  
واشتهرت عدة مغنيات بالأندلس محسنات نذكر منهن:



1- فضل المدينة التي كانت حاذقة للغناء كامل الخصال، أصلها لاحدى بنات هارون الرشيد نشأت وتعلمت عندها ببغداد ثم انتقلت الى المدينة المنورة فازادات طبقتها في الغناء فاشترت مع صاحبها (علم) بالمدينة ومجموعة من الجواري المغنيات للأمير عبد الرحمن صاحب الاندلس الذي كان يؤثرهن لجودة غنائهن ونساعة ظرفهن ورقة أدهن وذلك مع جاريتها الاسبانية (قلم) التي كانت تحذق الغناء مع رسوخ قدمها في الدب وحفظها للأخبار واشتهارها بالذكاء .

2- قمر جارية إبراهيم بن حجاج اللخمي صاحب إشبيليا جلبت إليه بمن بغداد وكانت من أهل الفصاحة والبيان، ومعرفة بصوغ الألحان جمعت أدبا وظرفا ورواية وحفظا، مع فهم بارع وجمال رثاع وكانت شاعرة مجيدة - ومن شعرها في سيدها :

ما في المغرب من كريم يرتجي      إلا حليف الجود إبراهيم  
إني حللت لديه منزل نعمة كل      المنازل ما عداه دميم